المادة

تاريخ القران

قسم علوم القران والتربية الاسلامية /المرحلة الاولى /الكورس الاول

أ٠د شاكر محمود مهدي العزاوي

م٠م زياد طارق سعيد

م٠م حسام منذر علي

المفردات

معنى لفظ القران لغة واصطلاحا ، ظاهرة الوحي الالهي ، معنى الوحي في اللغة والاصطلاح ،التعريف بظاهرة الوحي او مقدمة عن علم الغيب ، رعاية الوحي للنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ،صور الوحي الالهي ،الفرق بين الوحي وبين الكشف والالهام ، ادعاءات وافتراءات على ظاهر الوحي والرد عليها، نزول القران ، مدة نزول القران ، النزول التدريجي والجملي ،اول ما نزل من القران واخر ما نزل منه ،اسرار تنجيم القران ، نزول القران في مكة والمدينة ،جمع القران وتدوينه ، سلامة القران من التحريف ،ترتيب سور القران وآياته ، ترتيب الآيات ،ترتيب السور ،حكم مخالفة ترتيب المصحف ،تطور رسم المصحف الشريف ، القراءات القرآنية ، ترجمة القران الكريم

المصادر والمراجع المساعدة :

١- البرهان في علوم القران للزركشي
٢- الاتقان في علوم القران للسيوطي
٣- البيان في تفسير القران للخوئي،(ط/٨/١٩٨١)
٤- موجز علوم القران د٠ داود العطار
٥- تاريخ القران د٠ محمد حسين الصغير

س: بين تاريخ القران ،وعلوم القران للسائل أن يسأل هل هنالك فرق بين علوم القران ،وتاريخ القران ويمكن الاجابة عن ذلك من خلال الاتي :

اولا: (علوم القرآن) تشير إلى أنواع العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن الكريم سواء كانت خادمة للقرآن بمسائلها أو أحكامها أو مفرداتها، أو أن القرآن دل على مسائلها أو أرشد إلى أحكامها. فيشمل كل علم خدم القرآن أو استند إليه كعلم التفسير وعلم التجويد وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم الفقه وعلم التوحيد وعلم الفرائض وعلم اللغة وغير ذلك.

ثانيا : تاريخ القران هي تلك المباحث التي تتناول قضايا القران من وجهة تاريخية كقضية الوحي ، ونزول القران ،وجمع القران، والقراءات ، ورسم المصحف والقضايا التحسينية التي دخلت في الرسم

ثالثا: مادة تاريخ القران هي جزء من مباحث علوم القران فعلوم القران اوسع من مباحث تاريخ القرن

المحاضرة الاولى

معنى لفظ القران لغة واصطلاحا

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في لفظ القرآن لكنهم اتفقوا على أنه اسم فليس بفعل ولا حرف. وهذا الاسم شأنه شأن الأسماء في العربية إما أن يكون جامدا أو مشتقا.

وفيما يلي عرض لبيان اشتقاق كلمة (قرآن)

١- (القرآن) على وزن فعلان مشتق من القَرْء بمعنى الجمع ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه ، وسمي القرآن قرآنًا لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد ،والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران"
٢- وقيل مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه ومنه قولهم: قرن بين البعيرين إذا جمع بينهما ومنه سمي الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد قران.
٣- قيل مشتق من القرائن جمع قرينة لأن آياته يشبه بعضها بعضا.
٤- قيل أن القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران مشتق من قرأ بمعنى تلا سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر ، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} أي قراءته.

اما القران في الاصطلاح :

فقد عرف القران بتعريفات عدة ومن احسنها:

هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى، المنقول الينا بالتواتر ،المعجز المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس المحفوظ من الزيادة والنقصان مصداقا لقوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}

شرح التعريف

(فالكلام) يشمل كل كلام. وإضافته إلى الله تعالى تخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة ، وبقولنا (المنزل)على محمد صلّى الله عليه وسلم يخرج ما أنزل على الأنبياء من قبله مثل التوراة على موسى عليه السلام، والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام والزبور المنزل على داوود عليه السلام ،والصحف المنزلة على ابراهيم عليه السلام، وجملة (المتعبد بتلاوته) تخرج قراءات الآحاد والأحاديث القدسية ، ونريد بالمتعبد بتلاوته أمرين:

الأول: أنه المقروء في الصلاة والذي لا تصح الصلاة إلا به، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"

الثاني: أن الثواب على تلاوته لا يعادله ثواب أي تلاوة لغيره فقد ورد في فضل تلاوة القرآن من النصوص ما يميزها عن غيرها، فقد روى ابن مسعود -رضي الله عنه- أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" وليس هذا الثواب لغير التعبد بتلاوة القرآن الكريم.

اسماء القران وأوصافه :[1]

قد وقع الاختلاف بين العلماء رحمهم الله تعالى في عدد أسماء القرآن الكريم، فذكر الزركشي أن الحرَّالي أنهى أساميه إلى نيف وتسعين اسمًا

لكن الزركشي نفسه لا يورد إلا خمسة وخمسين اسمًا نقلها عن أبي المعالي بن عبد الملك المعروف بشيدله

أما الفيروزآبادي فقد قال في كتابه "بصائر ذوى التمييز": "ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم

ومن اهم أسماء القرآن الكريم المشهورة هي اربعة :[2]

١- القرآن: في قوله تعالى: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}وقوله تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)وقوله تعال :(وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنزلْنَاهُ تَنزيلا)

٢- الكتاب: في قوله تعالى: {الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}

٣- الذكر: في قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}

٤- الفرقان: في قوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ}

اما الاسماء الاخرى فهي اوصاف للقران وليست اسماء ومنها :

المبارك ،هدى ورحمة، الكريم ،الحكيم، الفصل، مبين ،بشرى ،عزيز مجيد، بشير، التنزيل ،السراط المستقيم ،العظيم البرهان ،البيان ،التبيان ،الفصل وغيرها ،وجميع هذه الاوصاف فيها نصوص قرآنية دلت عليها ٠

[1] اسماء القران واوصافه يراجع التمهيد في علوم القران العلامة محمد هادي معرفة (١٢/١)
[2] اسماء القران واوصافه يراجع التمهيد في علوم القران العلامة محمد هادي معرفة (١٢/١)

حكمة تعدد أسماء القرآن الكريم:

وقد بين العلماء -رحمهم الله تعالى- حكمة تعدد الأسماء للقرآن الكريم فقال الفيروزآبادي -رحمه الله تعالى: "اعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى أو كماله في أمر من الأمور، أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكايتها، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي -صلى الله عليه وسلم- دلت على علو رتبته وسمو درجته وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته"

مصدر أسماء القرآن الكريم:

وأسماء القرآن الكريم وصفاته توقيفية لا نسميه ولا نصفه إلا بما جاء في الكتاب أو في السنة النبوية الشريفة.

فائدة في تسميته بالقرآن والكتاب:

وهناك إشارة دقيقة استنبطها بعض العلماء من تسميته بالقرآن والكتاب فقال: روعي في تسميته قرآنا كونه متلوا بالألسن كما روعي في تسميته كتابا كونه مدونًا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه.

فالقران تأويله :(من التلاوة والقراءة) والكتاب فهو مصدر من قولك "كتبت كتابًا" والكتابُ: هو خطُّ الكاتب حروفَ المعجم مجموعةً ومفترقة . وسُمي "كتابًا"، وإنما هو مكتوب

المحاضرة الثانية

محاور المحاضرة : ظاهرة الوحي الالهي ، معنى الوحي في اللغة والاصطلاح ،التعريف بظاهرة الوحي او مقدمة عن علم الغيب ، رعاية الوحي للنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ،صور الوحي الالهي ،الفرق

بين الوحي وبين الكشف والالهام ، ادعاءات وافتراءات على ظاهر الوحي والرد عليها

ظاهرة الوحي الالهي

مقدمة عن علم الغيب

تمثل ظاهرة الوحي مبدأ اتصال عالم الغيب بعالم الشهادة ،كما يمثل الوحي مصدر المعرفة الانسانية عن عالم الغيب في حين يشكل العقل والحواس مصدر هذه المعرفة عن عالم الشهادة ، وخلاصة ما تقدم ان علاقة الوحي بعالم الغيب من الامر المسلم لها وان عالم الغيب ليس خارجا عن نطاق العقل بل ان العقل نفسه يدل على ساحة هذا العالم

إمكانية وقوع الوحي:

من المعلوم أن العالم ينقسم إلى قسمين:

١- عالم الغيب ٢- عالم الشهادة

وقد ضاقت عقول فئة من الناس فلم تؤمن إلا بعالم الشهادة وأنكرت عالم الغيب، وهذا بلا شك قصور في الإدراك وفي وسائله.

ولو تأمل هؤلاء لأدركوا أن فيما أنكروا ما لا يخفى على ذي لب، وأن في عالم الغيب ما هو أقوى ثبوتًا من بعض ما في عالم الشهادة.

أرأيتم ذلك العقل الذي يؤمنون به هل يستطيعون إثبات وجوده بوسائل الإدراك عندهم، وهل يجرؤ أحدهم على إنكار وجوده.

وتلكم الروح التي تسري في أجسادهم هل يدعي أحدهم إنكارها ولو مجرد دعوى.

هل يجرؤ أحدهم على التسوية بين الجسد الميت والجسد الذي تدب فيه الروح، وهل يستطيع بوسائل إدراكه إثبات وجودها.

ألا فليراجع أولئك وسائل الإدراك عندهم وليعلموا قصورها وليبحثوا عن الخلل فيها. وليعلموا -أيضًا- أن هناك عالمًا آخر أوسع من العالم الذي يعيشون فيه. هو عالم الغيب.

وللمتأمل في عالم الشهادة علامات بارزة وأدلة ثابتة لذوي الألباب تدل دلالة قاطعة على عالم الغيب. والوحي من عالم الغيب الذي يجب الإيمان به، ومن صفات المؤمنين أنهم يؤمنون بالغيب، ولمن طلب الأدلة العلمية -للطمأنينة القلبية- على إمكانية وقوع الوحي نذكر منها:

١ - الحالة الإنسانية نفسها: فالإنسان نفسه أول ما يولد لا يملك من أمر نفسه شيئًا، فلا يملك التحكم في تحريك يده، ولا رأسه، ولا رجله، ولا تحريك بصره يمنة أو يسرة، حتى برازه يخرج بغير إرادته، فلا حول له ولا قدرة ولا سلطان إلا القدرة على تحريك شفتيه للرضاعة لأن هناك من كفاه الحاجة إلى كل حركة وهي أمه التي تقوم بكل حاجته، إلا تلك الحركة فلا يمكن أن تقوم بها ولا يمكن أن يستغنى عنها، فمن الذي ألهمه هذه الحركة، ومن الذي علمه لا ريب أن قيوم السموات والأرض هو الذي ألهمه وعلمه، فلا عجب إذًا أن يلهم بعض البشر ما تقوم به حياة البشر عامة وصلاح أمرهم.

٢-أن بعض الحشرات كالنحل والنمل وغيرهما تأتي بعجائب الأنظمة ودقائق الأمور مما يطول شرحه وبسطه ويدرك المتأمل أنه من المستحيل أن يكون ذلك صادرًا عن تفكير لها أو منبثق عن غريزتها المجردة، بل يوقن أنها لم تصدر في ذلك إلا عن إلهام رباني ووحي إلهي.

فإذا اقتضت رحمة الله الإلهام إلى تلك الحيوانات والحشرات بما تقوم به حياتها هل يستبعد أحد أن يلهم الله أحدًا من البشر ما تقوم به حياتهم وسعادتهم وهم أعز وأكرم. {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}

٣-وفي المخترعات الحديثة والمكتشفات العلمية ما يقرب إلى الأذهان إمكانية الاتصال؛ فإذا كان الهاتف مثلًا يمكن للإنسان بواسطته أن يخاطب من في أقصى الأرض، وأن يسمع حديثه لا يخفى عليه منه شيء ولا

يسمع الحاضرون إلا دويًّا كدوي النحل فضلًا عن الإذاعة التي تنقل الأصوات إلى ما هو أعم وأوسع، والتلفاز الذي ينقل الصوت والصورة، إذا كان هذا بعض شأن البشر وقدرتهم التي أعطاهم الله، فهل يجرؤ أحد على إنكار إمكانية اتصال الله بأحد أنبيائه وإسماعه كلامه بواسطة أو بغير واسطة، لا ينكر هذا إلا مكابر معاند

أدلة وقوع الوحي:

وإذا ثبتت إمكانية وقوع الوحي، فإن الأدلة على وقوعه وتحققه كثيرة:

١-- فمن الكتاب :قوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} وقوله تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ}

٢-ومن السنة: حديث الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس"

٢-والدليل العقلي: أن النبوة والرسالة ثابتة بأدلة كثيرة وبراهين عديدة، وثبوت ذلك يقتضي ثبوت الصدق والعصمة للنبي، وقد أخبر الصادق المعصوم بأنه يوحى إليه فيلزم من ذلك ثبوت وقوع الوحي، فكل ما أخبر به الصادق المعصوم فهو حق وثابت، فلا يبقى بعد ذلك شبهة ولا نحوها في إمكانية وقوع الوحي وتكرر وقوعه، والله أعلم.

معنى الوحي في اللغة والاصطلاح

الوحي لغة:

قال ابن فارس " (وَحَى) الْوَاوُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِلْقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ إِلَى غَيْرِكَ. فَالْوَحْيُ: الْإِشَارَةُ. وَالْوَحْيُ: الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ. وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ حَتَّى عَلِمَهُ فَهُوَ وَحْيٌ كَيْفَ كَانَ. وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى وَوَحَى. وَالْوَحِيُّ: السَّرِيعُ: وَالْوَحَى: الصَّوْتُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ"

أصل الوحي في اللغة إعلام في خفاء ، او: هو إلقاء المعنى في النفس في خفاء قال الأزهري: وكذلك الإشارة والإيماء يسمى وحيًا والكتابة تسمى وحيًا وقال الراغب الأصفهاني: أصل الوحي الإشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل: أمر وحي، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة وقال الزبيدي: أوحى إليه: كلمه بكلام يخفيه

وبهذا يظهر أن الوحي في الأصل: الخفاء والسرعة، وعلى هذا فالوحي في اللغة: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره

دلالات لفظة الوحي يمكن بيانها بالاتي :

١- الوحْيُ: الكتابُ
٢-والوَحْيُ الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام
٣-والوحي الكلام الخفيّ، وكلُّ ما ألقيته إلى غيرك. يقال: وَحَيْتُ إليه الكلامَ وأوْحَيْتُ، وهو أن تكلِّمه بكلامٍ تخفيه وأوحى الله إلى أنبيائه. وأوْحى، أي أشار
٤-الوحي الايماء
٥-الاشارة ببعض الجوارح
٦-الصوت
٧-الكلام على سبيل الرمز والتعريض

أنواعه الوحي بالمعنى اللغوي:[٣]

للوحي أنواع بالمعنى اللغوي وأنواع بالمعنى الشرعي وقد يشتركان في بعضها من حيث الكيفية لكنهما يختلفان من حيث الاعتبار، فالوحي بالمعنى الشرعي خاص بالأنبياء عليهم السلام. وأنواعه بالمعنى اللغوي :

[٣] ظاهرة الوحي والقران تراجع في التمهيد في علوم القران هادي معرفة (٦٨/١)

اولا : إلهام الخواطر أو الإلهام الفطري للإنسان وهو ما يلقيه الله في روع الإنسان السليم الفطرة الطاهر الروح كالوحي إلى أم موسى، قال تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ }

ثانيا : الإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل، قال تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ}

ثالثا :الأمر الكوني للجمادات، قال تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} . وقال تعالى: {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا}

رابعا :ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه، قال تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا} وقال تعالى: {فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} فالإيحاء الأول من جبريل عليه السلام إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- والثاني من الله سبحانه وتعالى إلى جبريل عليه السلام. والمعنى: فأوحى جبريل إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- ما أوحى الله إليه

خامسا :الإشارة السريعة بجارحة من الجوارح كإيحاء زكريا عليه السلام إلى قومه: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا}

سادسا :وسوسة الشيطان، قال تعالى: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ}، وقال سبحانه: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا}

الوحي اصطلاحا

اختلف العلماء في تعريف الوحي فمنهم من يعرفه فيقول هو: كلام الله تعالى المنزل على أحد أنبيائه وقيل: هو ما أنزل الله على أنبيائه وعرفهم به من أنباء الغيب والشرائع

ومنهم من يعرفه بمعنى "الإيحاء" فيقول هو إعلام الله لأحد أنبيائه بحكم شرعي أو نحوه.

وظاهر أن الوحي بالمعنى الشرعي لا يخرج عن حد المعنى اللغوي والفرق بينهما هو الفرق بين العام والخاص. فالوحي بالمعنى اللغوي عام يشمل كل "إعلام في خفاء" والوحي بالمعنى الشرعي خاص لا يتناول إلا ما كان من الله تعالى لنبي من الأنبياء، فالوحي بالمعنى الشرعي أخص من المعنى اللغوي لخصوص مصدره وموردة فقد خص المصدر بأنه من الله وخص المورد بالأنبياء

صور الوحي الالهي او انواع الوحي بالمعنى الشرعي

للوحى صور متعددة يأتي فيها وهى:

(١) النّفث في روع النبي، أو إلقاء الإلهام في قلبه وهذه الصورة تتم بطريقتين:

الأولى: بالإلهام. ودليلها: قوله صلّى الله عليه وسلّم: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها، ألا فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب»

والثانية: بالرؤيا في المنام .ودليلها: قوله تعالى في شأن إبراهيم وولده إسماعيل(يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى)ومنها حديث "أول ما بدئ به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الوحى: الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح"

(٢) ما كان مكالمة بين العبد وربه: ومن هذا النوع تكليم الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام قال تعالى : {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}

(٣) ملك يخصص بالوحى: فيأتي إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم على واحد من الصور الآتية: الأولى: صوت كصوت الجرس، أو كدوى النحل، أو كخفق أجنحة الملك يتقدم بإلقاء القول الثقيل على قلبه، ويكون تقدمه من أجل أن يفرغ سمعه للوحى فلا يبقى فيه مكانا لغيره. ودليله: قول عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: «سألت النبي صلّى الله عليه وسلّم: هل تحس بالوحى؟، فقال: أسمع صلاصل، ثم أسكت، وعند ذلك: فما من مرة يوحى إلىّ إلا ظننت أن نفسى تقبض ، وهذه أشد حالات الوحى قوة

وجميع صور الوحى مجملة كلها في قوله تعالى (وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)

كيفية الإنزال والوحي

وفي التنزيل طريقان أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذه من جبريل والثاني أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والأول أصعب الحالين

كيفية وحي الملك إلى الرسول

الحالة الأولى: أن يأتيه مثل صلصلة الجرس

١- أنها الأشد على الرسول -صلى الله عليه وسلم
٢- أنه صلى الله عليه وسلم يعرق عرقًا شديدًا في هذه الحالة من الوحي جاء في الحديث "ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا"
٣- أن جسمه يثقل ثقلًا شديدًا كما روى البيهقي في الدلائل في وصفه للوحي "إن كان ليوحي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو على ناقته فتضرب على جرانها من ثقل ما يوحى إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وإن كان جبينه ليطف بالعرق في اليوم الشاتي إذ أوحى الله إليه"

الحالة الثانية: أن يأتي جبريل عليه السلام إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- في صورة رجل، كدحية الكلبي أو أعرابي مثلا فيكلمه كما يكلمه البشر.

الثالث : أَنَّ يَأْتِيَهُ الْمَلَكُ فِي النَّوْمِ وَعَدَّ مِنْ هَذَا قَوْمٌ سُورَةَ الْكَوْثَرِ

الرابع : أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِمَّا فِي الْيَقَظَةِ كَمَا فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَوْ فِي النَّوْمِ كَمَا فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ: "أَتَانِي رَبِّي فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى

الفرق بين الوحي والكشف والالهام

اولا : الوحي " إِلْقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ " وهو من خواص الرسالة ،والوحي مشروط بالتبليغ

ثانيا : الكَشْفُ هو" رفعك شيئاً عما يواريه ويغطيه، كرفع الغطاء عن الشيء" فالكشف لغة رفع الحجاب واصطلاحا هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية

ثالثا :الالهام (لَهَمَ) اللَّامُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ابْتِلَاعِ شَيْءٍ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ. تَقُولُ الْعَرَبُ: الْتَهَمَ الشَّيْءَ: الْتَقَمَهُ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْإِلْهَامُ، كَأَنَّهُ شَيْءٌ أُلْقِيَ فِي الرُّوعِ فَالْتَهَمَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَأَلْهَمَهَا} فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. وَالْتَهَمَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ: اسْتَوْفَاهُ ،والالهام نوع من انواع الوحي ،فاذا كان من قبل الحق سبحانه وتعالى يسمى الهاما ،واذا كان من قبيل النفس قيل له الهواجس واذا كان من قبيل الشيطان يسمى الوسواس ،والالهام من خواص الولاية

ادعاءات وافتراءات على ظاهر الوحي والرد عليها

وقد حرص الجاهليون قديمًا وحديثًا على إثارة الشُّبَهِ في الوحي عتوًّا واستكبارًا، وهي شُبَهٌ واهية مردودة. ومن اهم تلك الافتراءات منها :

١- زعموا أن القرآن الكريم من عند محمد صلى الله عليه وسلم ابتكر معانيه، وصاغ أسلوبه، وليس وحيًا يُوحَى.

وهذا زعم باطل، فإنه عليه الصلاة والسلام إذا كان يدَّعي لنفسه الزعامة ويتحدى الناس بالمعجزات لتأييد زعامته فلا مصلحة له في أن ينسب ما يتحدى به الناس إلى غيره، وكان في استطاعته أن ينسب القرآن لنفسه

٢- وزعم الجاهلون قديمًا وحديثًا أن محمدًا قد تلقى العلوم القرآنية على يد معلم. وهذا حق، إلا أن المعلم الذي تلقى عنه القرآن هو مَلَك الوحي، أما أن يكون له معلم آخر من قومه، أو من غير قومه فلا. إنه عليه الصلاة

والسلام قد نشأ أميًّا وعاش أميًّا، في أمة أمية لم يُعرف فيها أحد يحمل وسام العلم والتعليم، وهذا واقع يشهد به التاريخ، ولا مرية فيه "

٣- وهكذا كان لظاهرة الوحي عند بعض المستشرقين تفسيرات خاطئة أملاها حقد ودجل وافتراء ، فقد كان الوحي على حد زعمهم أثراً لنوبات الصرع التي تعتري الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم فكان يغيب عن صوابه ، ويسيل منه العرق ، وتعتريه التشنجات ، وتخرج من فيه الرغوة ، فإذا أفاق من نوبته ذكر أنه أوحي إليه ، وتلا على المؤمنين به ما يزعم أنه وحي من ربه ومع ما في هذا الزعم من الكذب المضحك ، والغض المتعمد من منزلة النبي صلى الله عليه وسلم

المحاضرة الثالثة

المفردات (محاور المحاضرة)

١-نزول القران
٢-مدة نزول القران
٣- النزول التدريجي والجملي
٤-اول ما نزل من القران واخر ما نزل منه
٥-اسرار تنجيم القران
٦-نزول القران في مكة والمدينة

اولا : نزول القران [٤]

هذا مبحث مهم في علوم القرآن بل هو أهم مباحثه جميعا لأن العلم بنزول القرآن أساس للإيمان بالقرآن وأنه كلام الله وأساس للتصديق بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الإسلام حق. ثم هو أصل لسائر المباحث الآتية بعد في علوم القرآن. فلا جرم أن يتصدرها جميعا ليكون من تقريره وتحقيقه سبيل إلى تقريرها وتحقيقها. وإلا فكيف يقوم البناء على غير أساس ودعام

[٤] نزول القران يراجع في كتاب التمهيد في علوم القران للسيد هادي معرفة (١٣٦/١)

جاء التعبير بمادة نزول القرآن وما تصرف منها في الكتاب والسنة ومن أمثلته قوله سبحانه في سورة الإسراء: {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ} وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف". وهو حديث مشهور

لكن النزول في استعمال اللغة يطلق ويراد به الحلول في مكان والأوي به. ومنه قولهم نزل الأمير المدينة والمتعدي منه وهو الإنزال يكون معناه إحلال الغير في مكان وإيواءه به. ومنه قوله جل ذكره: {رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ} ويطلق النزول إطلاقا آخر في اللغة على انحدار الشيء من علو إلى سفل نحو نزل فلان من الجبل. والمتعدي منه يكون معناه تحريك الشيء من علو إلى سفل ومنه قوله سبحانه: {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} .

ولا ريب أن كلا هذين المعنيين لا يليق إرادته هنا في إنزال الله للقرآن ولا في نزول القرآن من الله لما يلزم هذين المعنيين من المكانية والجسمية. والقرآن ليس جسما حتى يحل في مكان أو ينحدر من علو إلى سفل سواء أردنا به الصفة القديمة المتعلقة بالكلمات الغيبية الأزلية أم أردنا به نفس تلك الكلمات أم أردنا به اللفظ المعجز لما علمت من تنزه الصفة القديمة ومتعلقها وهو الكلمات الغيبية عن الحوادث وأعراض الحوادث ولما تعرفه من أن الألفاظ أعراض سيالة تنقضي بمجرد النطق بها كما يقولون.

إذن فنحن بحاجة إلى التجوز والمجاز بابه واسع وميدانه فسيح. وليكن المعنى المجازي لإنزال القرآن هو الإعلام في جميع إطلاقاته. أما على أن المراد بالقرآن الصفة القديمة أو متعلقها فإنزاله: الإعلام به بواسطة ما يدل عليه من النقوش بالنسبة لإنزاله في اللوح المحفوظ وفي بيت العزة من السماء الدنيا وبواسطة ما يدل عليه من الألفاظ الحقيقية بالنسبة لإنزاله على قلب النبي صلى الله عليه وسلم والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي اللزوم لأن إنزال شيء إلى شيء يستلزم إعلام من أنزل إليه ذلك الشيء به إن كان عاقلا ويستلزم إعلام من يطلع عليه من الخلق به مطلقا وإذن فالمجاز مرسل.

ثانيا : مدة نزول القران

اختلف العلماء في تحديد مدة نزول القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم على أقوال:

١- أنها ثماني عشرة سنة. روي هذا القول غير المشتهر عن الحسن. وأنه كان يقول ذكر لنا أنه كان بين أوله وآخره ثماني عشرة سنة. وأنه أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم ثماني سنين في مكة قبل الهجرة وعشر سنين بعدها.

وهو قول ضعيف ينتج عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم توفي عن ثمان وخمسين سنة وهو ما لم يقل به أحد. ولذا قال ابن عطية عن هذا القول: "وهذا قول مختل لا يصح عن الحسن والله أعلم".

٢- أنها عشرون سنة: روي عن ابن عباس، وعكرمة، والشعبي وقتادة، واختاره ابن جزي الكلبي.

٣- أنها ثلاث وعشرون سنة. وهو قول الجمهور.

٤- أنها خمس وعشرون سنة. وهو قول من يذهب إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم عاش خمساً وستين سنة خلافاً للمشهور.

ومنشأ هذا الاختلاف هو الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة فقيل: ثمان، وقيل عشر، وقيل ثلاث عشرة، وقيل خمس عشرة سنة. بناء على اختلاف الروايات في ذلك. فإذا أضيف إليها عشر سنين وهي مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد الهجرة المتفق عليها كما نص على ذلك ابن كثير حيث قال: "أما إقامته بالمدينة عشراً فهذا مما لا خلاف فيه.." فينتج عن ذلك الأقوال السابقة.

والراجح هو القول الثالث وهو قول الجمهور

يوم إنزال القرآن:

الصحيح أن أول يوم أنزل فيه القرآن هو يوم الاثنين. لحديث أبي قتادة الأنصاري الصحيح، وفيه: وسئل عن صوم يوم الاثنين. قال: "ذاك

يوم ولدت فيه، ويوم بعثت - أو أنزل عليّ فيه" وفي رواية أخرى:.. فقال: "فيه ولدتُ، وفيه أنزل عليّ" وأخرج الواحدي عن أبي قتادة أن رجلاً قال لرسول الله: أرأيت صوم يوم الاثنين: "قال فيه أنزل عليّ القرآن" وقد ذكر ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال: نبئ نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين.

قال الواحدي: وأول يوم أنزل القرآن فيه يوم الاثنين. وذكر البلقيني أنه يوم الاثنين نهاراً.

ثالثا : النزول التدريجي والجملي

انزل الله تعالى القران الكريم على مرحلتين

الاولى: كانت بنزوله جملة واحدة وهذا يسمى بالنزول "الجملي "

والثانية : كانت بنزوله مفرقا وهذا يسمى بالنزول "التدريجي "

النزول التدريجي والجملي

نزول القران الكريم على النبي صلى الله عليه واله وسلم مرتين :

أحدهما : نزل فيها جملة واحدة على سبيل الاجمال ويسمى بالنزول الجملي

والاخرى: نزل فيها على سبيل التفصيل خلال المدة التي قضاها النبي صلى الله عليه واله وسلم في أمته منذ بعثته الى وفاته ،ومعنى نزوله على سبيل الاجمال :هو نزول المعارف الالهية التي يشتمل عليها القران وأسراره الكبرى على قلب النبي لكي تمتلئ روحه بنور المعرفة القرآنية

ومعنى نزوله على سبيل التفصيل أي النزول التدريجي هو نزوله بألفاظه المحددة وآياته المتعاقبة والتي كانت في بعض الاحيان ترتبط بالحوادث والوقائع في زمن الرسالة وكذلك مواكبة تطورها

وكان انزاله على سبيل الاجمال مرة واحدة ،لان الهدف منه تنوير النبي وتثقيف الله له بالرسالة التي أعده لحملها

وكان انزاله على سبيل التفصيل تدريجا ،لأنه يستهدف تربية الامة وتنويرها وترويضها على الرسالة الجديدة وكذلك تثبيت النبي في موقفه وتسديده فيها وهذا يحتاج الى التدرج [٥]

وعلى ضوء هذه النظرية في تعدد نزول القران يمكننا أن نفهم الآيات الكريمة الدالة على نزول القران بجملته في شهر رمضان ،أو انزاله في ليلة القدر بصورة خاصة قال تعالى :(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)[٦]،وقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)[٧]،وقوله :(إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِين فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)[٨]،فان الانزال الذي تتحدث عنه هذه الآيات ليس التنزيل التدريجي الذي طال اكثر من عقدين ،وانما هو الانزال مرة واحدة على سبيل الاجمال أي النزول الجملي

اما النزول التدريجي للقران فقد استمر طيلة ثلاث وعشرين سنة وهي المدة التي قضاها النبي صلى الله عليه واله وسلم في امته منذ بعثته الى وفاته فقد بعث لأربعين سنة من ولادته ومكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ،ثم هاجر الى المدينة وظل فيها عشر سنين والقران يتعاقب ويتواتر عليه حتى مات في الثالثة والستين من عمره الشريف[٩]

تبين لنا من خلال النص اعلاه أن القران نزل مرتين ، دفعية وتدريجية وهذا سببه الفرق بين التعبيرين (انزال ،وتنزيل)فمتى جاء التعبير بإنزال كما في الآيات الثلاثة المتقدمة سابقا فالمراد نزوله الدفعي ،أما التعبير بالتنزيل فيعني نزوله التدريجي[١٠] كقوله تعالى :(وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)[١١]

---

[٥] علوم القران للسيد محمد باقر الحكيم (ص:٢٧)،وينظر موجز علوم القران للعطار (ص:١٠٨)
[٦] سورة البقرة الآية (١٨٥)
[٧] سورة القدر الآية (١)
[٨] سورة الدخان الآية (٣)
[٩] ينظر :علوم القران للحكيم (ص:٢٧-٢٨)،وينظر موجز علوم القران للعطار (ص:١٠٨)
[١٠] ينظر :التمهيد في علوم القران (١/١٥٥)
[١١] سورة الاسراء الآية (١٠٦)

فالقران الكريم نزل منجما الآية ،والآيتين ،والثلاث ،والأربع وورد نزول الآيات خمسا وعشرا وأكثر من ذلك وأقل ،كما صح نزول سورة كاملة [١٢]

اما تنزلات القران فقد ذكر العلماء في ذلك اقوال هي :

اولا :ان الله أنزل جميع القرآن في ليلة القدر الى السماء الدنيا ،ثم أنزل على النبي بعد ذلك نجوما وهو رأي ابن عباس

ثانيا :انه ابتدأ انزاله في ليه القدر ،ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة وبه قال الشعبي

ثالثا :انه كان ينزل الى السماء الدنيا في ليلة القدر ما يحتاج اليه في تلك السنة جملة واحدة ثم ينزل على مواقع النجوم ارسالا في الشهور والايام وهو رأي ابن عباس [١٣]

رابعا : اول ما نزل من القران واخر ما نزل منه

مدخل

هذا بحث تاريخي مداره على النقل والتوقيف، ولا مجال للعقل فيه إلّا بالترجيح بين الأدلة، أو الجمع بينها فيما ظاهره التعارض منها، شأنه في ذلك شأن كثير من مباحث علوم القرآن، كمعرفة المكي والمدني، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

ولهذا البحث فوائد منها:

١- تمييز الناسخ من المنسوخ

٢- معرفة تاريخ التشريع الإسلامي، ومراقبة سيره التدريجي، والوصول من وراء ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسته في أخذه الناس

[١٢] ينظر :الاتقان في علوم القران (١٢٤/١)،وتريخ القران للدكتور الصغير (٣٧)
[١٣] مجمع البيان للطبرسي (٢٧٦/١) ،تاريخ القران للدكتور الصغير (٣٨)،وقد فصل العلامة هادي معرفة في هذه الاقوال واطال النفس حولها ينظر التمهيد في علوم القران (١٤٧/١) وما بعدها

بالهوادة والرفق، والبعد بهم عن غوائل الطفرة والعنف، سواء في ذلك هدم ما مردوا عليه من باطل، وبناء ما لم يحيطوا بعلمه من حق

٣- إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم حتى عُرِفَ فيه أول ما نزل، وآخر ما نزل

٤- ويضاف إلى هذه الفوائد فائدة أخرى، وهي معرفة الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، عن طريق ربط أول ما نزل منه بآخره، فإن من ينظر في أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل يعرف الصلة الوثيقة بين آياته كلها في ألفاظها ومعانيها ومراميها، ويتبين له بوضوح أن أول ما نزل مقدمة تقود الباحث إلى ما في هذا الكتاب العزيز من مقاصد وعبر، وأحكام وحكم

اول ما نزل من القران [١٤]

ورد في ذلك أقوال أربعة:

القول الأول وهو أصحها: ان اول ما نزل اوائل سورة العلق {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} إلى قوله سبحانه: {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}

واستدلوا بالحديث" أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: إقرأ. قلت: "ما أنا بقارئ". فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني. فقال: اقرأ. قلت: "ما أنا بقارئ". فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: "ما أنا بقارئ". فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ}

القول الثاني: أن أول ما نزل إطلاقا: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ}

[١٤] يراجع في كتاب التمهيد في علوم القران هادي معرفة (١٥٦/١)

القول الثالث: أن أول ما نزل هو سورة الفاتحة.

القول الرابع: أن أول ما نزل هو {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

والقول الراجح هو الاول قال الزركشي قال القاضي أبو بكر في الانتصار بعض الاخبار والاحاديث التي استدل بها اصحاب الاقوال الثلاثة الاخير منقطعة وأثبت الأقاويل اقرأ باسم ربك ويليه في القوة يأيها المدثر وطريق الجمع بين الأقاويل أن أول ما نزل من الآيات اقرأ باسم ربك وأول ما نزل من أوامر التبليغ يأيها المدثر وأول ما نزل من السور سورة الفاتحة وهذا كما ورد في الحديث أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يقضى فيه الدماء وجمع بينهما بأن أول ما يحكم فيه من المظالم التي بين العباد الدماء وأول ما يحاسب به العبد من الفرائض البدنية الصلاة

اخر ما نزل من القران

اختلف العلماء في تعيين آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق واستند كل منهم إلى آثار ليس فيها حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فكان هذا من دواعي الاشتباه وكثرة الخلاف على أقوال شتى ،وذكروا في ذلك عشرة اقول سنكتفي بأربع منها فقط :

الأول: أن آخر ما نزل قول الله تعالى في سورة البقرة: {وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ}

الثاني: أن آخر ما نزل هو قول الله تعالى في سورة البقرة أيضا {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}

الثالث: أن آخر ما نزل آية الدين في سورة البقرة أيضا وهي قوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً فَاكْتُبُوهُ}

الرابع: أن آخر القرآن نزولا قول الله تعالى في سورة آل عمران: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى}

الخامس :وقيل ان اخر ما نزل قوله تعالى :{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً}[١٥] وقد نص على ذلك اليعقوبي ،ويرى هي الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة [١٦]،ويرى الطبرسي [١٧]،أن اخر ما نزل قوله تعالى :{وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}[١٨]

خامسا : اسرار تنجيم القران[١٩]

لقد شاءت الحكمة الإلهية أن يظل الوحي متجاوبا مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمه كل يوم شيئا جديدًا، ويرشده ويهديه، ويثبته ويزيده اطمئنانا، ومتجاوبا مع الصحابة يربيهم ويصلح عاداتهم، ويجيب عن وقائعهم، ولا يفاجئهم بتعاليمه وتشريعاته، فكان مظهر هذا التجاوب، نزوله منجما "بحسب الحاجة: خمس آيات، وعشر آيات وأكثر وأقل . وقد صح نزول عشر آيات في قصة "الإفك" جملة، وصح نزول عشر آيات من أول "المؤمنين" جملة، وصح نزول {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} وحدها وهكذا

يمكن لنا ان نجمل اهم الاسرار والحكم من نزول القران الكريم منجما اي (مفرقا) بالنقاط الاتية :

١- تثبيت قلب النبي -صلى الله عليه وسلم، وتسليته ومواساته، ورفع الحرج عنه، وإزالة ما يعتري صدره من ضيق وحزن، وإدخال السرور عليه الفَيْنَة بعد الفينة، ومده بالقوة التي تدفعه إلى المضي في دعوته، وتبليغ رسالته على خير وجه وأكمله، وتهوِّن عليه ما يلقاه من قومه من أذى وعنت وصدود، وليدفع عنه شبح اليأس كلما حام حوله، واعترض طريقه، لتظل همته دائمًا في الذروة العليا. قال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً } ،وقال ايضا {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ}

---

[١٥] سورة المائدة الآية (٣)
[١٦] تاريخ اليعقوبي (٣٥/٢)،موجز علوم القران للدكتور داود العطار (١١٢)
[١٧] مجمع البيان للطبرسي (٣٩٤/٢)
[١٨] سورة البقرة الآية (٢٨١)
[١٩] ينظر :علوم القران للسيد محمد باقر الحكيم (٣٠)

٢- ومن أهداف التنجيم أيضًا تيسير حفظ هذا القرآن العظيم على النبي -صلى الله عليه وسلم، وعلى أصحابه، وقد كان أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب ولا عهد لهم بمثل هذا الكتاب المعجِز، فهو ليس شعرًا يسهل عليهم حفظه، ولا نثرًا يشبه كلامهم، يسهل عليهم نقله وتداوله، وإنما هو قول كريم، ثقيل في معانيه ومراميه، يحتاج المسلم في حفظه وتدبره إلى تريِّثٍ وإنعام نظر قال تعالى : {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا}

٣-ومن أهم الأهداف التي أُنْزِلَ من أجلها القرآن مفرَّقًا "التدرج بالأمة في تخليهم عن الرذائل، وتحليهم بالفضائل، والترقي بهم في التشريعات، فلو أنهم أُمِروا بكل الواجبات، ونُهوا عن جميع المنكرات دفعة واحدة لشقَّ عليهم، ولضعُفَت الهمم الصغيرة عن التجاوب والمسايرة.

٤- نزل القرآن منجَّمًا لمواكبة الحوادث، وهي متجددة متعددة. فكان كلما جَدَّ جديد من الأمور الصحية التي تتعلق بمصالح العباد في العاجل والآجل، جاء حكم الله فيها، فيرسخ في النفوس، وتتجاوب معه وترتضيه.

ومن امثلة ذلك حادثة خولة بنت ثعلبة حين ما جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها، وَهِيَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلَ شَبَابِي وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي حَتَّى إِذَا كَبِرَتْ سِنِّي وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَؤُلَاءِ الْآيَاتِ {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ}

٥- الردّ على شبه المشركين، ودحض حجج المبطلين؛ إحقاقًا للحقِّ، وإبطالًا للباطل، كما قال تعالى:{وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} .

٦-وهناك أمر آخر يغفل عنه كثيرٌ من أهل العلم في حكمة التنجيم، وهو الدلالة على الإعجاز البياني، والتشريعي للقرآن، فإنه -وإن كان قد نزل مفرَّقًا في نحو ثلاث وعشرين سنة، وفي أوقات متباينة، وأحكام مختلفة، وحوادث متعددة، قد رُتِّبَ ترتيبًا عجبًا لا ترى فيه بترًا، ولا خللًا

بين آياته، ولا تنافرًا بين ألفاظه، ولا تناقضًا في معانيه، ولا اختلافًا في مقاصده ومراميه. {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}

٧-الإرشاد إلى مصدر القرآن وأنه كلام الله وحده وأنه لا يمكن أن يكون كلام محمد صلى الله عليه وسلم ولا كلام مخلوق سواه. وبيان ذلك. أن القرآن الكريم تقرؤه من أوله إلى آخره فإذا هو محكم السرد دقيق السبك متين الأسلوب قوي الاتصال آخذ بعضه برقاب بعض في سورة وآياته وجمله يجري دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى يائه كأنه سبيكة واحدة ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك ولا تخاذل كأنه حلقة مفرغة أو كأنه سمط وحيد وعقد فريد يأخذ بالأبصار نظمت حروفه وكلماته ونسقت جمله وآياته وجاء آخره مساوقا لأوله وبدا أوله مؤاتيا لآخره

فالقران الكريم معجز على مستوى الكلمة الواحدة والحرف الواحد وان كلماته منتقاة في غاية الدقة والجمال بحيث لا يمكن ان نستبدل كلمة بكلمة اخرى مهما بلغت الكلمة المستبدلة من دقة وجمال لذلك قال ابن عطية "كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد"

المحاضرة الرابعة

المكي والمدني : نزول القران في مكة والمدينة

اصْطِلَاحَاتٍ العلماء في المكي والمدني للعلماء في ذلك ثلاثة اصطلاحات:

اولا: أَنَّ الْمَكِّيَّ مَا نَزَلَ بِمَكَّةَ وَالْمَدَنِيَّ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ

ثانيا : وَهُوَ الْمَشْهُورُ أَنَّ الْمَكِّيَّ مَا نَزَلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَإِنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ وَالْمَدَنِيَّ مَا نَزَلَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَإِنْ كَانَ بِمَكَّةَ

ثالثا: أَنَّ الْمَكِّيَّ مَا وَقَعَ خِطَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدَنِيَّ مَا وَقَعَ خِطَابًا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ[٢٠]

فوائد معرفة المكي والمدني:

١- تمييز الناسخ من المنسوخ فإن المتأخر ناسخ للمتقدم.

٢- الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم، فإن معرفة مكان النزول يعين على فهم المراد بالآية، ومعرفة مدلولاتها وما يرد فيها من إشارات أحيانا.

٣- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه في التكليف

٤- الاستفادة من أسلوب القرآن في الدعوة إلى الله تعالى فهو أسلوب يشتد ويلين ويفصل ويجمل، ويعد ويتوعد، ويرغب ويرهب، ويوجز ويطنب حسب أحوال المخاطبين، وهذا من أسرار الإعجاز في القرآن الكريم

٥- استخراج سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وذلك بمتابعة أحواله في مكة ومواقفه في الدعوة، ثم أحواله في المدينة وسيرته في الدعوة إلى الله فيها واقتداء الدعاة بهذا المنهج النبوي الحكيم في الدعوة.

٦- بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم واهتمامهم به حتى إنهم لم يكتفوا بحفظ النص القرآني بل تتبعوا مكان نزوله ومعرفة ما نزل قبل الهجرة وما نزل بعدها وما نزل بالليل وما نزل بالنهار وما نزل في الصيف وما نزل في الشتاء ويتبع هذا الاقتداء بهم في دراسة القرآن وعلومه.

الضوابط التي يعرف بها المكي والمدني

اولا :الضوابط التي يعرف بها السور المكية :

١-كل سورة فيها لفظ كلا فهي مكية

[٢٠] ينظر : علوم القران محمد باقر الحكيم (ص:٧٤)

٢-كل سورة فيها سجدة فهي مكية لا مدنية.
٣-كل سورة في أولها حروف التهجي فهي مكية سوى سورة البقرة وآل عمران فإنهما مدنيتان بالإجماع وفي الرعد خلاف.
٤-كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة.
٥-كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضا.
٦-كل سورة فيها يا أيها الناس وليس فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مكية

ثانيا :الضوابط التي يعرف بها السور المدنية:

١- كل سورة فيها الحدود والفرائض فهي مدنية.

٢- كل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان لأحكام الجهاد فهي مدنية.

٤- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت. والتحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها فإنها مدنية. وهي التي ذكر فيها المنافقون.

المحاضرة الخامسة

جمع القران وتدوينه ، سلامة القران من التحريف

لجمع القرآن معنيان

١- يطلق جمع القرآن تارة على حفظه في الصدور وقد وردت النصوص بكليهما، ففي قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} ورد الجمع بمعنى الحفظ ، فأما جمع القرآن بمعنى حفظه واستظهاره في لوح القلب فقد أوتيه رسول الله قبل الجميع، فكان عليه الصلاة والسلام سيد الحفاظ وأول الجماع

٢- وتارة على كتابته ،وجمع القرآن بمعنى كتابته، فقد اتخذ ثلاثة أشكال في ثلاثة عهود في الصدر الأول، أولها عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وثانيها عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وثالثها عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. وفيما يلي عرض لهذه المراحل

الجمع الأول : جمع القرآن كتابة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم كتابا للوحي منهم الخلفاء الأربعة ، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب ،وخالد بن الوليد، كان يأمرهم بكتابة كل ما ينزل من القرآن الكريم ٠

وقد أخرج الحاكم في "المستدرك" عن زيد بن ثابت أنه قال: "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع "وكلمة "الرقاع" في الحديث "وهي جمع رقعة، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد" تشعرنا بنوع أدوات الكتابة المتيسرة لكتاب الوحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا يكتبون الآيات في اللخاف "جمع لخفة وهي الحجارة الدقاق أو صفائح الحجارة" والعسب "جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشفون الخوص ويكتبون في الطرف العريض" والأكتاف "جمع كتف وهو عظم البعير أو الشاة يكتبون عليه بعد أن يجف" والأقتاب "جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه" وقطع الأديم أي: "الجلد"

وعلى هذا فان القران الكريم كتب كله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضوع واحد ولا مرتب السور بل كان مفرقا في العسب واللخاف والرقاع والاقتاب

وانصرف أمير المؤمنين علي عليه السلام الى تنسيق تلك الرقاع وتنظيمها وترتيب سورها وآياتها ،وجعلها كتابا موحدا يحقق ما لم يتسن لرسوله تحقيقه ،وعكف في بيته يجمع القران في مصحف واحد من الرقاع المتنوعة غي المنتظمة وهذا هو معنى الجمع الذي مارسه علي بن أبي طالب عليه السلام لا الجمع من صدور الرجال كما توهم البعض ،وذكر الكليني أن عليا عليه السلام قام عندما جمع القران هذا كتاب وقد جمعته من اللوحين [٢١]

وعن محمد بن سيرين قال "لما توفي النبي صلى الله عليه واله وسلم أقسم علي أن لا يرتدي برداء الا لجمعة حتى يجمع القران في مصحف"[٢٢]

[٢١] اصول الكافي (ص:٤٥٣)وموجز علوم القران للعطار (ص:١٦١)
[٢٢] الاتقان (٥٨/١)

الجمع الثاني :جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

وقد وردت روايات عديدة أخرى تنقل أن الخليفة ابا بكر رضي الله عنه مارس تأليف الرقاع التي كان القران مدونا عليها واستنسخ عنها مصحفا كاملا منسقا ومرتبا[٢٣]

فعندما استحر القتل بقراء القران بعد موقعة اليمامة ، ففي تلك الموقعة بين المسلمين وأهل الردة من أتباع مسيلمة الكذاب، استشهد سبعون من حفظة القرآن من الصحابة، فهال ذلك عمر بن الخطاب وجاء يقترح على أبي بكر جمع القرآن. وفي ذلك يروي البخاري في صحيحه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده. قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر "أي: اشتد" يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر يجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقول مع الامام علي بن أبي طالب: عليه السلام "رحم الله أبا بكر، هو أول من جمع كتاب الله بين اللوحين" . أما عمر فقد سجل له التاريخ أنه صاحب الفكرة، كما سجل لزيد أنه وضعها موضع التنفيذ.

الجمع الثالث :جمع القرآن على عهد عثمان رضي الله عنه:

اتسعت الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان -رضي الله عنه، وتفرَّق القراء في الأمصار وفي ميادين القتال، وأخذ أهل كل مَصْرٍ عَمَّنْ وفد إليهم قراءته. ووجوه القراءة التي يؤدون بها القرآن مختلفة باختلاف الأحرف التي نزل عليها.

روى البخاري في "صحيحه" بسنده عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح

[٢٣] موجز علوم القران للعطار (ص:١٦١)

إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك. فأرسلت به حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القراء فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا. وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"

عدد المصاحف العثمانية

بعد قيام عثمان رضي الله عنه بحمل الناس وتوحيدهم على قراءة واحدة للقران الكريم ،استنسخ عدة نسخ منه ،فرقها على الامصار ليتم التعويل عليها دون غيرها وقد اختلف في عدد المصاحف التي عمها عثمان [٢٤]

١- فقيل: كان عددها سبعة، أُرْسِلَت إلى: مكة، والشام، والبصرة، والكوفة، واليمن، والبحرين، والمدينة

٢- وقيل: كان عددها أربعة: العراقي، والشامي، والمصري، والمصحف الإمام، أو: الكوفي، والبصري، والشامي، والمصحف الإمام

٣- وقيل: كان عددها خمسة، وذهب السيوطي في الإتقان إلى أن هذا هو المشهور.

٤- وذكر ابن الجزري أنها ثمانية: مصحفٌ أُرْسِلَ به إلى البصرة، ومصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى الشام، ومصحف تركه في المدينة، ومصحف خصَّ به نفسه، وهو الذي يُسَمَّى بالمصحف الإمام، ومصحف إلى مكة، ومصحف إلى اليمن، ومصحف إلى البحرين .

والمصاحف التي كتبها عثمان لا يكاد يُوجَدُ منها مصحف واحد اليوم، والذي يروى عن ابن كثير في كتابه "فضائل القرآن" أنه رأى واحدًا منها بجامع دمشق بالشام، في رقٍّ يظنه من جلود الإبل، ويروى أن هذا المصحف الشامي نُقِلَ إلى إنجلترا بعد أن ظلَّ في حوزة قياصرة الروس

[٢٤] موجز علوم القران للعطار (ص:١٦٤)

وقال اليعقوبي ان عدد المصاحف المستنسخة تسعة قال وبعث بها الى الامصار وعدد الكوفة والبصرة والمدينة ومكة ومصر والشام والبحرين واليمن والجزيرة [٢٥]

مصير المصاحف العثمانية ووصفها

الاجماع بين المسلمين على أن المصاحف التي عمها عثمان رضي اللع عنه على الامصار ايا كان عددها كانت متطابقة فيما بينها اما مصير هذه المصاحف غير معروف بصورة جلية متقنة [٢٦]

قال ابن كثير "وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها -اليوم- الذى فى الشام بجامع دمشق عند الركن، شرقي المقصوة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديما بمدينة طبرية، ثم نُقِلَ منها إلى دمشق في حدود ثماني عشرة وخمسمائة، وقد رأيته كتابا عزيزا جليلا عظيمًا ضخمًا بخطٍّ حسن مبين قوى بحبر محكم، في رق أظنه من جلود الإبل، والله أعلم، زاده الله تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا"[٢٧]

وفي مكتبة الامام الرضا علي بن موسى عليه السلام في خراسان نسخ من القران الكريم يعتقد انها بخط الامام علي عليه السلام وسائر اولاده المعصومين [٢٨]

سلامة القران من التحريف

للدكتور محمد حسين علي الصغير كلام نفيس في موضوع (سلامة القران من التحريف)وهو استاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة له كتاب سطر فيه قضايا تاريخ القران فقال "لا حاجة بنا الى القول بأن القران الكريم قد وصل الينا كما نزل وقد حفظ بين الدفتين كما أوحي فالحديث عن سلامة القران وصيانته من البديهيات والاعتقاد بخلوه من الزيادة والنقصان من الضروريات والقران في منأى عن التحريف في نصوصه وآياته فالموجود بين أيدينا هو النص القرآني الكامل ونزول القران وجمع القران وقراءات القران وشكل القران ،اذ تضافرت هذه

[٢٥] البرهان للزركشي (٢٤٠/١)
[٢٦] موجز علوم القران للعطار (ص:١٦٦)
[٢٧] فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٨٩)
[٢٨] موجز علوم القران للعطار (ص:١٦٦)

العوامل جميعا على ضبطه كما أنزل زيادة عن العناية الالهية التي رافقت هذه العوامل وصاحبت هذا النص "

وبين بعض الشبهات التي اثيرت حول جمع القران ورد عليها وفيما يلي بعضا منها

شبهات حول جمع القران

هناك شُبَه يثيرها أهل الأهواء لتوهين الثقة بالقرآن، والتشكيك في دقة جمعه، ونحن نورد أهمها ونرد عليها:

١- قالوا: إن الآثار قد دلت على أن القرآن قد سقط منه شيء لم يُكتب في المصاحف التي بأيدينا اليوم:

والدليل على ما ذهبوا اليه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلًا يقرأ في المسجد فقال: "يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا"، وفي رواية: "أسقطتهن من آية كذا وكذا"، وفي رواية: "كنت أنسيتها"

الرد على هذه الشبهة

نقول والنسيان جائز على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما لا يخل بالتبليغ، وكانت هذه الآيات قد حفظها رسول الله، واستكتبها كتاب الوحي، وحفظها الصحابة في صدورهم، وبلغ حفظها وكتابتها مبلغ التواتر، فنسيان الرسول -صلى الله عليه وسلم- لها بعد ذلك لا يؤثر في دقة جمع القرآن، وهذا هو غاية ما يدل عليه الحديث. ولذا كانت قراءة هذا الرجل -وهو أحد الحفظة الذين يبلغ عددهم حد التواتر- مذكرة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لقد أذكرني كذا وكذا آية".

٢- وقالوا: إن في القرآن ما ليس منه، واستدلوا على ذلك بما رُوِيَ من أن ابن مسعود أنكر أن المعوذتين من القرآن.

ويُجاب عن ذلك بأن ما نُقِلَ عن ابن مسعود -رضي الله عنه- لم يصح، وهو مخالف لإجماع الأمة، قال النووي في شرح المهذب: "وأجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد شيئًا منها كفر، وما نُقِلَ عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح"، وقال ابن حزم: "هذا كذب على ابن مسعود وموضوع".

وعلى فرض صحته، فالذي يُحتمل: أن ابن مسعود لم يسمع المعوذتين من النبي -صلى الله عليه وسلم- فتوقف في أمرهما. وإنكار ابن مسعود لا ينقض إجماع الأمة على أن المعوذتين من القرآن المتواتر.

ومثل هذا يُجاب به على ما قيل من أن مصحف ابن مسعود قد أسقطت منه الفاتحة، فإن الفاتحة هي أم القرآن، ولا تخفى قرآنيتها على أحد.

قال الخوئي "ومما ذكرنا قد تبين للقارئ أن حديث تحريف القران خرافة وخيال لا يقول به الا من ضعف عقله ،أو لم يتأمل في أطرافه حق التأمل أو ألجأه اليه يجب القول به والحب يعمي ويصم ،وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه وخرافته"[٢٩]

المحاضرة السادسة

المفردات ،ترتيب سور القران وآياته ، ترتيب الآيات ،ترتيب السور

اولا : ترتيب سور القران وآياته

<u>اولا:ترتيب السور في القران الكريم</u>

السورة في اللغة إما أن تكون مشتقة من سور المدينة، شبهت به لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور. أو من التسوّر، بمعنى التصاعد والتركيب، لعلوِّ شأنها وشأن قارئها .والسورة في اللغة أيضًا تطلق على المنزلة الرفيعة، قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب

<u>وهي في الاصطلاح:</u> طائفة من الآيات القرآنية لها بدء ونهاية.

<u>ترتيب السور:</u>

اختلف العلماء في ترتيب سور القرآن الكريم على ثلاثة أقوال:

[٢٩] البيان في تفسير القران للخوئي (ص:٢٥٩)

الأول: إن ترتيب السور على ما هو عليه الآن في المصاحف كان باجتهاد الصحابة، ولم يكن بتوقيف من النبي -صلى الله عليه وسلم. وينسب هذا القول إلى الإمام مالك، وجمهور غفير من العلماء.

الثاني: أن ترتيب جميع السور كان بتوقيف من النبي -صلى الله عليه وسلم- كترتيب الآيات، ويعبِّر عن هذا الرأي الكرماني في البرهان، فيقول: ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب

القول الثالث: أنَّ سور القرآن ترتيبها توقيفي إلّا قليلًا منها؛ فترتيبيه عن اجتهاد من الصحابة

الرأي الراجح:

والقول الراجح أن ترتيب سور القرآن الكريم كترتيب آياته بالتوقيف عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى .

عدد سور القرآن وكلماته وحروفه

أجمع من يُعْتَدُّ بإجماعه من أهل العلم على أن عدد سور القرآن: مائة وأربع عشرة سورة. وقيل: مائة وثلاث عشرة، سورة يجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة، لعدم الفصل بينهما بالبسملة، ولكنَّ هذا

القول مردود؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم سَمَّى كل واحدة منهما. وأما عدم الفصل بينهما بالبسملة فلأن سورة "براءة" نزلت بالسيف، أي: نزلت لتفضح المشركين والمنافقين وأهل الكتاب وتتوعدهم بعذاب الدنيا وعذاب الآخرة، وتكشف اللثام عَمَّا انطوت عليه نفوسهم من خبث ومكر، وزيغ وضلال، هذا ما ذهب إليه أكثر أهل العلم، وهو قول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه "ففي المستدرك عن ابن عباس قال: سألت علي بن أبي طالب: لِمَ لَمْ تكتب في براءة "بسم الله الرحمن الرحيم" قال: لأنها أمان، وبراءة نزلت بالسيف" .

تقسيم السور بحسب الطول والقصر:

تنقسم السور من حيث الطول والقصر إلى أربعة أقسام:

١- السبع الطوال وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة. وسميت بالطوال لطولها
٢- المئون: وهي ما ولي السبع الطوال، سُمِّيَت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.
٣- المثاني: وهي ما ولي المئين، ويُسَمَّى القرآن كله مثاني، كما جاء في قوله تعالى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ} وسُمِّيَ "مثاني" لأن الوعد فيه مقرون بالوعيد، وقيل غير ذلك.
٤- المفصَّل: وهو ما ولي المثاني من قصار السور، سُمِّيَ مفصلًا لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم.
"واختلف في تحديد أوله:
١- فمن العلماء من قال: أوله الجاثية.
٢- ومنهم من قال: أوله القتال، وقال الماوردي: إنه قول الأكثرين.
٣- ومنهم من قال: أوله الحجرات.
٤- والصحيح: أن أوله "ق"

أسماء السور:

اختلف العلماء في أسماء سور القرآن، هل كانت بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم؟ أم كانت باجتهاد من الصحابة، مأخوذ من موضوع السورة؟
"فذهب السيوطي إلى أن كل سورة سُمِّيَت باسم خاص بتوقيف من النبي -صلى الله عليه وسلم، وقال: وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك، واستدل بما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون: سورة البقرة، وسورة العنكبوت، يستهزئون بها فنزل: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِين} وقد يكون للسورة الواحدة أسماء متعددة، كالفاتحة. وقد يكون للسورة اسم واحد، وهو الكثير.

ثانيا : ترتيب الآيات فى السور

قبل الدخول في لب الموضوع كان لزاما علينا أن نعرف بالآية لغة واصطلاحا

معنى الآية لغة :

١- تطلق الآية في اللغة على المعجزة، والعلامة، والدليل، والعبرة، والأمر العجيب. وهذه المعاني كلها مرادة في تسمية القطعة ذات المبتدئ والمنتهى
فالآية القرآنية معجزة، يعجز الجن والإنس عن الإتيان بمثلها، إذا كانت في مثل سورة الكوثر طولًا
وهي أمر عجيب غاية في العجب لما لها من حلاوة وطلاوة، وتأثير خاص يأخذ بتلابيب العقول، ومجامع القلوب.
وهي علامة على أنها من عند الله تعالى، لا يسع القارئ والسامع إلّا أن يشهد بذلك طوعًا أو كرهًا.
وهي دليل قاطع على صدق من نزلت عليه؛ لأنه أميٌّ لا يقرأ ولا يكتب، ولم يجلس في حياته إلى معلم.
وهي عبرة لمن اعتبر، وعظة لمن اتعظ، تقشعرُّ منها جلود الذين يخشون ربهم، وتلين قلوبهم إلى ذكر الله.
والآية القرآنية في اصطلاح العلماء: طائفة من القرآن لها مبدأ ومقطع، مندرجة في سورة.

ترتيب الآيات في السور :

اتفق العلماء على أن ترتيب آيات القرآن كانت بتوقيف من النبي -صلى الله عليه وسلم- تلقاه من ربه -عز وجل- بطريق الوحي. وقد حكى الإجماع في ذلك غير واحد من المحققين. كما ذكر الزركشي في البرهان، والسيوطي في الإتقان وغيرهما، وقد ورد في ذلك نصوص مترادفة تدل على ذلك منها:
ما أخرجه أحمد بإسناد حسن، عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت جالسًا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ شَخَصَ ببصره، ثم صوَّبَه، ثم قال: "أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذه الموضع من هذه السورة".{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى} إلى آخرها. وغيرها من الأدلة لا يسع المجال لذكرها

حكم مخالفة ترتيب المصحف

لا تجوز مخالفة ترتيب المصحف بل يعتمد على الترتيب الذي نقل الينا واجمع عليه سلف الامة جيلا بعد اخر

المحاضرة السابعة

علم رسم المصحف

نعني برسم المصحف الخطَّ الذي كُتِبَ به في عهد عثمان -رضي الله عنه، وهو خطٌّ متميز يختلف بعض الشيء عن القواعد الإملائية التي وضعها علماء اللغة بعد كتابة هذه المصاحف العثمانية بحقبةٍ من الزمن. أو هو عبارة عن رسم الكلمات في المصحف من ناحية عدد حروف الكلمة ونوعها

موقف العلماء من كتابة المصاحف بغير الرسم العثماني:

ذهب العلماء إلى وجوب كتابة المصاحف بالخط الذي كتبت به في عهد عثمان -رضي الله عنه- وعن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم أجمعين.

يروي الداني أن الإمام مالك رضي الله عنه قيل له: "أرأيت من استكتب مصحفًا اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى"

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك

أشهر المؤلفات في رسم المصحف :

١- هجاء المصاحف" لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي "ت٤٣٧ هـ"

٢- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار" للداني،"ت٤٤٤هـ".

٣- كتاب "المحكم" في نقط المصاحف للداني أيضًا.

٤-كتاب "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل" لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان المراكشي، الشهير بابن البناء "ت ٧٢١هـ

علم النقط والشكل [٣٠]

دواعي النقط والشكل:

كانت المصاحف العثمانية مجرة من نقاط الاعجام ومن الحركات ،لخلو الكتابة العربية في تلك الحقبة منها وبقيت الكتابة العربية على ذلك النحو حتى النصف الثاني من القرن الأول الهجري

[٣٠] يراجع في كتاب التمهيد في علوم القران هادي معرفة (٣٥٢/١)(٣٥٧)

ولما اختلط العرب بالعجم شاع اللحن في الكلام العربي، وشاع اللحن أيضًا في القرآن الكريم بين الصبيان، فاضطر المسلمون أمام هذه الظاهرة الخطيرة أن يضبطوا المصاحف بالنقط والشكل حتى يصحِّحَ الناس قراءتهم على ضوئها.

وتجمع المصادر العربية القديمة على أن أبا الأسود الدؤلي ت (٦٩)هو أول من وضع الحركات التي تعتمد على النقاط الحمر ،وكان ذلك في البصرة ،فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف ،والكسرة نقطة تحت الحرف والضمة نقطة أمام الحرف وجعل التنوين نقطتين وروي انه سمع قارئًا يقرأ قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} .فقرأها يجرُّ اللام في كلمة "رسوله"، فأفزع هذا اللحن أبا الأسود، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله ،وكان ذلك بأمر الامام علي عليه السلام فالواضع الاول لعلم النحو هو الامام علي عليه السلام

وتنسب المصادر العربية إلى أن نصر بن عاصم الليثي البصري (ت٩٠)وهو تلميذ ابي الاسود الدؤلي اخترع نقاط الإعجام التي تميز بين الحروف المتشابهة في الرسم، مثل الدال، والذال، والراء والزاي" .

ثم جاء بعدهما الخليل بن احمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠) إذ "جعل الحركات حروفاً صغيرة مكان النقاط الحمر، وكذلك وضع الخليل علامة للهمزة والتشديد...."

حكم نقط المصحف وشكله:

١- ذهب جماعة من العلماء إلى أنه ينبغي إبقاء المصاحف الأولى على ما هي عليه من غير نقط ولا شكل، مبالغةً في المحافظة على رسمه كما هو من غير زيادة فيه

٢- وقال الجمهور يجوز نقط المصحف وشكله؛ لأن الضرورة إليه ملحة، وهو لا يخلُّ بالرسم، وإنما يزينه ويكمله، ويعين القراء على قراءة القرآن من غير لحن. قال النووي: نقط المصحف وشكله مستحَبٌّ؛ لأنه صيانةٌ له من اللحن والتحريف.

المحاضرة الثامنة

القراءات القرآنية

تعريفها لغة واصطلاحا

القراءات: لغة جمع قراءة، مصدر قرأ

اما اصطلاحا : مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القرَّاء مذهبًا يخالف غيره. وهي ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ويرجع عهد القرَّاء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة، فقد اشتهر بالإقراء منهم: أُبَي، وعلي عليه السلام ، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار، وكلهم يسند إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

والأئمة السبعة الذين اشتهروا من هؤلاء في الآفاق هم: أبو عمرو، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وابن كثير[٣١]

أنواع القراءات وحكمها وضوابطها:

ذكر بعض العلماء أن القراءات: متواترة، وآحاد، وشاذة، وجعلوا المتواتر السبع، والآحاد الثلاث المتممة لعشرها، ثم ما يكون من قراءات الصحابة، وما بقي فهو شاذ. وقيل: العشر متواترة. وقيل: المعتمد في ذلك الضوابط سواء أكانت القراءة من القراءات السبع، أو العشر، أوغيرها.

ضوابط القراءة الصحيحة ما يأتي:

١- موافقة القراءة للعربية بوجه من الوجوه

٢ وأن توافق القراءة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا: لأن الصحابة في كتابة المصاحف العثمانية اجتهدوا في الرسم على حسب ما عرفوا من لغات القراءة، فكتبوا "الصراط" مثلًا في قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} "بالصاد" المبدَّلة بالسين - وعدلوا عن "السين" التي هي الأصل، لتكون قراءة "السين" "السراط" وإن خالفت الرسم من وجه، فقد أتت على الأصل اللغوي المعروف، فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة لذلك

[٣١] ينظر البيان في تفسير القران سماحة الله الله العظمى الخوئي (١٢٧)

والمراد بالموافقة الاحتمالية ما يكون من نحو هذا، كقراءة: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} فإن لفظة "مالك" كُتبت في جميع المصاحف بحذف الألف، فتقرأ "مَلِكِ" وهي توافق الرسم تحقيقًا، وتقرأ "مالك" وهي توافقه احتمالًا وهكذا

٣- وأن تكون القراءة مع ذلك صحيحة الإسناد: لأن القراءة سُنَّة متبعة يُعتمد فيها على سلامة النقل وصحة الرواية، وكثيرًا ما ينكر أهل العربية قراءة من القراءات لخروجها عن القياس، أو لضعفها في اللغة، ولا يحفل أئمة القرَّاء بإنكارهم شيئًا.

تلك هي ضوابط القراءة الصحيحة، فإن اجتمعت الأركان الثلاثة:

١- موافقة العربية. ٢- ورسم المصحف.

٣- وصحة السند، فهي القراءة الصحيحة، ومتى اختل ركن منها أو أكثر أُطْلِقَ عليها أنها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة.[٣٢]

واستخلص بعض العلماء أنواع القراءات فجعلها ستة أنواع:

الأول- المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وهذا هو الغالب في القراءات.

الثاني- المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القرَّاء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ، وذكر العلماء في هذا النوع أنه يُقرأ به.

الثالث- الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور. وهذا لا يُقرأ به

الرابع- الشاذ: وهو ما لم يصح سنده. كقراءة "ملك يوم الدين"٣، بصيغة الماضي. ونصب "يوم".

الخامس- الموضوع: وهو ما لا أصل له.

---

[٣٢] ينظر: البيان في تفسير القران للخوئي (ص:١٥٣)

السادس- المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة ابن عباس: "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم في مواسم الحج، فإذا أفضتم من عرفات"٤، فقوله: "في مواسم الحج" تفسير مدرج في الآية. والأنواع الأربعة الأخيرة لا يُقرأ بها.

فوائد الاختلاف في القراءات الصحيحة:

ولاختلاف القراءات الصحيحة فوائد منها:

١- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف مع كونه على هذا الأوجه الكثيرة.

٢- التخفيف عن الأمة وتسهيل القراءة عليها.

٣- إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي

المحاضرة التاسعة

ترجمة القران الكريم

الترجمة على قسمين

القسم الأول: الترجمة الحرفية.

القسم الثاني: الترجمة التفسيرية.

القسم الأول: الترجمة الحرفية

الترجمة الحرفية: هي أن يترجم نظم القرآن بلغة أخرى، ترجمة تحاكيه حذوا بحذو، بحيث تحلّ مفردات الترجمة محل مفرداته، وأسلوبها محل أسلوبه. وهذه الترجمة مستحيلة في حق القرآن العظيم وذلك لسببين أساسيين:

أولهما: كونه معجزة للبشر لا يقدرون على الإتيان بسورة مثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

الثاني: إنه هداية تؤخذ منه الأحكام، وتستنبط الفوائد والتوجيهات، وهذا الاستنباط لا يؤخذ فقط من المعاني الأصلية التي يسهل فهمها والتعبير عنها بلغات أخرى، بل إن كثيرا من الاستنباطات إنما يستفاد من المعاني الثانوية، مثل إشارة النص، ودلالة النص، إلى آخر ما هنالك، ومن غير الممكن أن يحافظ في الترجمة على المعاني الثانوية هذه، لأنها لازمة للقرآن لا تنتقل إلى اللغات الأخرى.

القسم الثاني: الترجمة التفسيرية

الترجمة التفسيرية أو المعنوية: هي شرح الكلام بلغة أخرى على قدر طاقة الإنسان. فهي في الواقع تفسير لمعاني القرآن لكنه مكتوب بلغة غير لغة القرآن. بأن نفهم المعنى المراد من النص قدر طاقتنا ثم نعبر عنه باللغة المترجم إليها على وفق الغرض الذي سيق له. وهذه ولا شك ممكنة، لا يماري فيها أحد.

ويمكن أن نتبين الفرق بين الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية التفسيرية بالتطبيق العلمي على مثال هو هذه الآية: وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً

لو أراد المترجم أن يترجم هذه الآية الكريمة ترجمة حرفية، لقال بلغة أخرى: «لا تربط يدك إلى عنقك ولا تمدها غاية المد .. ». وهذا تعبير بعيد عن المقصود الحقيقي للآية، يثير استنكار القارئ غير العربي، لأنه مثير للاستغراب، ولا يفهم منه المعنى الذي قصده القرآن وما فيه من التشبيه البليغ.

أما إذا أراد ترجمتها ترجمة تفسيرية فإنه يبين نهي القرآن عن الضدين:

التقتير والتبذير، وقد عرضهما القرآن مصوّرين صورة شنيعة ينفر منها الإنسان، فإن الكلام الذي فسّر به معنى الآية باللغة الأخرى يكون مفهوما للقارئ الأعجمي، ومقبولا عنده ومؤثرا فيه. وشتان ما بين العملين، وما أبعد ما بينهما وهذه شهادة منصفة من رجل متمكن من اللغة العربية ولغته الفرنسية، هو المستشرق الفرنسي الدكتور ماردريس، فقد كلفته وزارة الخارجية والمعارف الفرنسيتان بترجمة ٦٢ سورة من السور الطوال، فحاول جهده، وقال في مقدمة ترجمته هذه

«أما أسلوب القرآن فهو أسلوب الخالق جلّ وعلا، فإن الأسلوب الذي ينطوي على كنه الكائن الذي صدر عنه هذا الأسلوب لا يكون إلا إلهيا ..لذلك كان من الجهد الضائع غير المثمر أن يحاول الإنسان أداء تأثير هذا النثر البديع الذي لم يسمع بمثله بلغة أخرى، وخاصة الفرنسية القاسية الضيقة التي لا تتسع للتعبير عن الشعور .. زد على ذلك أن اللغة الفرنسية ومثلها جميع اللغات العصرية ليست لغة دينية، وما استعملت قط للتعبير عن الألوهية

حكم الترجمة التفسيرية:

إن تفسير القرآن الكريم علم جليل، وهو من العلوم التي فرض الله على الأمة تعلمها وتعليمها، والترجمة التفسيرية هي تفسير للقرآن الكريم بلغة أخرى غير اللغة العربية، فكانت هذه الترجمة فرضا مما فرضه الله تعالى على الأمة، بل هي الآن أكثر فرضية لما يترتب عليها من الواجبات المحتمة، مثل تبليغ معاني القرآن على وجه صحيح إلى المسلمين غير العرب، وكذلك إلى غير المسلمين أيضا، ومثل المحافظة على العقيدة الإسلامية من التحريف الخاطئ أو المعتمد الذي كثر فيما يسمى ترجمات القرآن، مما يشوّش عقيدة قارئها المسلم، ويصد غير المسلم عن دين الله تعالى، وكذلك الدفاع عن القرآن بكشف أضاليل المبشرين والمستشرقين الذين تعالت أصوات الشكايات من دسهم وتزييفهم.

شروط الترجمة التفسيرية:

ولتكون الترجمة التفسيرية ترجمة صحيحة ومؤدية للغرض المطلوب، وبعيدة عن أي ضرر فقد اشترط العلماء المعاصرون في إعدادها وطبعها الشروط التالية:

١ - أن تكون مستوفية شروط التفسير التي سبقت. وذلك يوجب على المترجم استحضار معنى الأصل من تفسير عربي مستوف لتلك الشروط. أما إذا استقل برأيه ولم يكن أهلا لذلك، أو اعتمد على تفسير غير مستوف للشروط فلا تكون هذه الترجمة صحيحة ولا جائزة. وينطبق عليها الوعيد الشديد والإثم الأكيد فيمن قال في القرآن برأيه المجرد.

٢ - أن يكون المترجم بعيدا عن الميل إلى أي عقيدة زائغة تخالف عقيدة القرآن، وهذا شرط في الأصل التفسيري أيضا كما هو معلوم.

٣ - أن يكون المترجم عالما باللغتين: المترجم منها والمترجم إليها معرفة خبرة بأسرارهما، وعلم دقيق بوجوه وضع اللغة، وطرق الأساليب، واختلاف الدلالة بحسب الأسلوب في كل من اللغتين.

٤ - أن يراعى في طباعة الترجمة التفسيرية اشتمال الطبعة على القرآن أولا، ثم تفسيره العربي ثانيا، ثم يتبع ذلك بترجمته التفسيرية، حتى لا يتوهم متوهم أن هذه ترجمة حرفية للقرآن.